من حين وضوح الحق وتبينه لهم فكفرهم عناد وما مصدرية أي من بعد ما تبين الحق
الحق والحسد تمني زوال نعمة الانسان   فاعفوا واصفحوا العفو والصفح متقاربان
ففي المصباح عفى الله أي محا ذنوبك وعفوت عن الحق أسقطته كأنك محوته عن
الذي هو عليه وعافاه الله محى عنه الاسقام اه وفيه أيضا صفحت عن الذنب صفحا
من باب نفع عفوت عنه وصفحت عن الأمر أعرضت عنه وتركته اه فعلى هذا
يكون العطف في الآية للتأكيد وحسنه تغاير اللفظين اه وقال بعضهم العفو ترك
العقوبة على الذنب والصفح ترك اللوم والعتاب عليه اه   من بعد ما تبين
لهم الحق أي بالمعجزات والنعوت المذكورة في التوراة اه بيضاوي   من
القتال على حذف مضاف أي من الإذن فيه والأمر به وهذا بيان الأمر ولو
قال حتى يأتي الله بأمره بقتالهم لكان أوضح وعبارة البيضاوي حتى يأتي الله بأمره
الذي هو الإذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة وإجلاء بني النضير انتهى
وهذا كله يقتضي أن هذه الآية نزلت قبل الأمر بالقتال ويناسبه ما تقدم عن الخازن
وغيره في سبب نزولها من أنها نزلت بعد أحد وقد كان الأمر بالقتال قد نزل وحصل
القتال بالفعل الآن يقال الإذن في القتال الذي كان حصل أنها كان في قتال العرب
وأما قتال بني إسرائيل من اليهود والنصارى فقد تأخر الأمر به والإذن فيه إلى غزوة
الأحزاب أو قبلها بيسير تأمل   إن الله على كل شيء قدير فيه وعيد وتهديد
لهم اه خازن   وأقيموا الصلاة الخ لما أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم
بما فيه صلاح أنفسهم فقال وأقيموا الخ اه خازن   وما تقدموا الخ فيه ترغيب
في الخير في الطاعات وأعمال البر وزجر عن المعاصي اه خازن   أي ثوابه
يبين به المراد لأن الخير المتقدم سبب منقض لا يوجد وإنما يوجد ثوابه أي
تجدوا ثوابه عند رجوعكم إلى الله انتهى كرخي   عند الله يجوز فيه وجهان
أحدهما أنه متعلق بتجدوه والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من
المفعول أي تجدوا ثوابه مدخرا معدا عند الله والظرفية هنا مجاز عن
عند فلان يد اه سمين   وقالوا عطف على ودّ والضمير لأهل الكتاب
من اليهود والنصارى اه بيضاوي   إلا من كان هودا أو نصارى من
فاعل يدخل وهو استثناء مفرغ فإن ما قبل إلا مفتقر لما بعدها والتقدير
لن يدخل الجنة أحد اه سمين   جمع هائد أي على أظهر القولين نحو بازل
وبزل وعائذ وعوذ وحائل وحول وبائر وبور وهائد من الأوصاف الفارقة

بين

بين مذكرها ومؤنثها بالتأنيث اه والعوذ بالذال المعجمة قال الجوهري الحديثات
النتاج من الظباء والابل والخيل واحدها عائذ اه زكريا وفي المختار هاد تاب ورجع
وبابه قال فهو هائد وقوم هود قال أبو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال
إنه هاد وتهود أي صار يهوديا والهود بوزن العود اليهود اه
أو نصارى في المختار النصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان
وندمانة ولم يستعمل نصران إلا بياء النسب اه وفي المصباح والنصارى جمع نصري
كمهري ومهارى اه ملخص   أن نصارى له مفردان نصري ونصران   قال ذلك
يهود المدينة الخ عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصارى نجران على النبي صلى الله عليه
وسلم وأتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم
اليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا ٣ بموسى والتوراة انتهى   أي
بعيسى والانجيل وقالت النصارى لليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا هم
قال اليهود لن يدخلها الخ بيان الحاصل المعنى فلف بين كلام الفريقين
أي جمع بينهما ثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله وأمنا من الالباس لما علم
من التعادي بين الفريقين وتضليل كل واحد منهما لصاحبه ونحوه وقالوا
كونوا هودا أو نصارى تهتدوا إذ معلوم أن اليهود لا تقول كونوا نصارى
ولا النصارى تقول كونوا هودا وقدمت اليهود على النصارى لفظا لتقدمهم
زمانا اه كرخي   أي قال اليهود الخ أي قالوا ذلك وقالوا ولا دين إلا دين
اليهودية وكذا قوله وقالت النصارى الخ أي قالوا ذلك وقالوا لا دين إلا دين النصرانية
اه من الخازن   تلك أمانيهم تلك مبتدأ وأمانيهم خبره ولا محل لهذه الجملة لكونها
اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قل هاتوا برهانكم فهي اعتراض بين الدعوى ودليلها
المقولة أي المقولة من قالوا لن يدخل الجنة وأفرد المبتدأ لفظا لأنه كما ذكر
كناية عن المقولة وهي مصدر يصلح للقليل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار
القائلين ولذلك جمع الخبر وهو قوله أمانيهم فطابق من حيث المعنى في الجمعية اه كرخي
والأماني جمع أمنية وتقدم بسط الكلام عليها في قوله ومنهم أميون لا يعلمون
الكتاب إلا أماني اه   هاتوا برهانكم هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف
في هات على ثلاثة أقوال أحدها أنها فعل أمر وهذا هو الصحيح لاتصاله بالضمائر
المرفوعة البارزة نحو هاتوا هاتي هاتيا هاتين الثاني أنه اسم فعل بمعنى احضر
الثالث وبه قال الزمخشري أنه اسم صوت بمعنى ها التي بمعنى احضروا اه سمين
برهانكم مفعول به واختلفوا فيه على قولين أحدهما أنه مشتق من البره وهو

Copyright King Saud University